العلوم الدخيلة

بلغت هذه العلوم في هذا العصر غاية الاضطراب وتحولت الطبيعيات والرياضيات منها إلى خرافات وأوهام، وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها ولم يزيدوا على ما وصلت إليه في إبان التمدن الإسلامي شيئًا سوى ما اقتضاه انحطاط الأخلاق والذل من الأوهام ونحوها، فمن العبث أن نطيل في ذكرها، وإنما نأتي على أمثلة منها، ونختص بالذكر الذين اشتغلوا بالعلوم الأخرى.

في الفلسفة والمنطق

(١) **الصدر بن عبد الرحمن الأخضري نحو سنة ٩٤١، له:**

(أ) كتاب السلم المرونق في المنطق، أرجوزة في ٩٤ بيتًا اشتغل الناس بشرحها وتلخيصها.

(ب) الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، في البلاغة، لها شروح، طبعت بمصر.

(٢) **محب الله بن عبد الشكور البهاري (١١١٩):** له سلم العلوم عليه شرح مطبوع في لكناو الهند سنة ١٢٦٥.

وهناك طائفة من علماء المنطق أكثر ما ألفوه شروح وفروع أكثرها موجود في المكتبة الخديوية خطًّا، فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها هناك.

في الفلك وفرعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك وأكثر اشتغالهم فيه لتعيين أوقات الصلاة أو الأذان أو معرفة الطوالع والسعود والنحوس، واشتهر منهم في هذا العصر بدر الدين سبط المارديني الموقت بالأزهر (٩٣٤) وعبد القادر المنوفي الموقت في مدرسة الغورية (٩٨٠) وابن حشيش الفلكي (٩٩٠) وتقي الدين بن معروف بن ملا الشامي الأسدي أمير المجاهدين الرصاد (٩٩٣) ومصطفى بن شمس الدين الشركسي الطاهري الدمياطي (١٠٣٨) وعبد الله المقدسي الأزهري (١٠٧٠) ورضوان الرزاز الفلكي بمصر (١١٢٢) وحسن بن إبراهيم الزيلعي الجبرتي بمصر (١١٨٨) وغيرهم.

الطب والطبيعيات

وأصيب الطب بما أصيب به سواه من العلوم الطبيعية وتحول كثير منها إلى الخرافات والتعازيم ونحوها، ولكن بعض الأطباء اشتغلوا أيضًا بغير الطب وألفوا كتبًا مفيدة، هاك أشهرهم:

(١) **داود الأنطاكي (توفي سنة ١٠٠٨هـ):** هو داود بن عمر الأنطاكي الضرير، أصله من أنطاكية ورحل إلى الأناطول ثم إلى دمشق فالقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨، له:

(أ) تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب: وتعرف بتذكرة الأنطاكي مقسومة إلى مقدمة وأربعة أبواب، المقدمة في تعداد علوم الطب، والباب الأول في كليات هذا العلم والمدخل إليه، والثاني قوانين الأدوية واصطناعها من قبيل الأقرباذين، والثالث في خواص العقاقير مرتبة على حروف المعجم، والرابع في الأمراض، وما يخصها مرتبة على المعجم.

فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم أحسن تمثيل، طبعت بمصر مرارًا في ثلاثة مجلدات، لها ذيل لأحد تلاميذ المؤلف، وقد اختصرها الجبرتي المؤرخ وخليل الجزائري وغيرهما.

(ب) النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة، طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١.

(جـ) تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: فصل فيه أحوال العاشقين وذكر من استشهد منهم وما أصابهم من العجائب والغرائب، ويدخل في ذلك أخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في أوائل الإسلام وغيرهم رتبهم طبقات تبعًا لأحوالهم وغير ذلك، طبع بمصر سنة ١٢٨١ وسنة ١٣٠٨ وغيرهما، وهو مبني على كتاب السراج البغدادي «مصارع العشاق» الذي تقدم ذكره صفحة ٨٣ (خلاصة الأثر ٦٤٠ ج٢).

(٢) **شهاب الدين بن سلامة القليوبي (١٠٦٩):** له عدة كتب طبية راجت في عصره وبعده إلى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها، وإنما نذكر له ما خلفه من كتب الأدب والتاريخ، وهي:

(أ) تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الأطايب، طبع سنة ١٣٠٧.

(ب) حكايات غريبة وعجيبة، تعرف بنوادر القليوبي، طبع بمصر مرارًا، وقد لخص إلى الإنكليزية وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٤.

(٣) **رياض الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (٩٣٥):** له جامع فوائد الملاحة في الفلاحة، اختصره عبد الغني النابلسي كما تقدم واختصره عبد القادر الخلاصي سنة ١٢٠٠ وسماه عمدة الصناعة في علم الزراعة، في برلين، واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم.

في الحرب والصيد

(١) مفتاح كنز النظام في أصل الرماية وتعليم الغلام: في علم الصيد للدرويش علي الشاذلي الدمشقي (نحو ١١٣٠)، في برلين.

(٢) فضل القوس العربية لمصطفى الشورنجي الفرحاتي (١١٤٠)، في غوطا.

(٣) العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع، لإبراهيم بن أحمد بن غانم الأندلسي المعجام الرياش، في وصف آلات الحرب على اختلاف أشكالها مع إيضاح ذلك بالرسوم، منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا، وفي فينا والجزائر.

(٤) رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد: للشيخ محمد البخشي الخلوتي من أهل القرن الثاني عشر، تتضمن مطارحات أدبية في الخيل وما ورد فيها من الأحكام المخاطب بها أهلها، ووصف العتاق وما يتعلق بها من الآيات والآثار والأخبار والنوادر، وفي آخرها ذكر خيل النبي، استخرج ذلك كله من كتب الحديث والسنة ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٢ صفحة.

في السياسة والإدارة

(١) لطائف الأفكار وكاشف الأسرار: في علم السياسة ألفه القاضي حسين بن حسن السمرقندي للوزير إبراهيم باشا سنة ٩٣٦ في خمسة أبواب:

الأول: في أحكام السياسات.

والثاني: في تاريخ أكابر البريات إلى تلك السنة.

والثالث: في الأدبيات.

والرابع: في الأخلاق المحمودة.

والخامس: في عجائب المخلوقات.

فهو من قبيل الموسوعات الأدبية لكنه يشتمل على ضروب من السياسة، منه نسخة في فينا.

(٢) فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان: لابن سلطان الدمشقي (نحو ٩٦٠) وجهه إلى السلطان سليمان وأبيه السلطان سليم الفاتح بالنصائح ونحوها، منه نسخة في برلين.

(٣) رسالة في السياسة الشرعية لإبراهيم بخشي دده (٩٧٣)، في برلين.

(٤) كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية: لمنصور الذهبي الكاملي سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود، منه نسخة في المكتبة الخديوية.

في الموسيقى

(١) **القاري الهروي (١٠١٤)، له:**

(أ) الاعتناء بالغناء، في برلين.
(ب) رسالة في السماع والغناء، في المكتبة الخديوية.

(٢) **عبد القادر القادري (نحو ١٠٥٠)، له:**

(أ) رسالة في التوقيعات، في المكتبة الخديوية.
(ب) رسالة في الأنغام وأصواتها، في برلين.
(جـ) بلوغ المنى في تراجم أهل الغنا لمحمد أفندي بن أبي عشرون (١١٥٠) فيه تراجم معاصريه من المغنين وفي الموسيقى على الإجمال، منه نسخة في برلين.
(د) الدر النقي في فن الموسيقى لأحمد بن عبد الرحمن (١١٥٠)، في برلين.